في بيان العزلة وفضلها وهي الانفراد عن الخلق والخلوة اخص
منها لانها الانقطاع من الخلق الى الحق وهي نوع من الاعتكاف
لكن بلا في المسجد وربما كانت فيه وأكثر الخلوة عند
القوم لاحد له لكن السنة تشير للاربعين لمواعدة موسى
عليه السلام والقصد في الحقيقة الثلاثون اذ هي اصل المواعدة
وحاور صلى الله عليه وسلم بحراء الشهر واقلها عشر لاعتكافه
صلى الله عليه وسلم للعشر وهي للكامل زيادة في حاله ولغيره
ترقية والقصد بها تطهير القلب من ادناس الملابسة
وافراد القلب لذكر واحد وحقيقة واحدة ولكنها بلا شيخ خطرة
ولها فتوحات عظيمة ولذا قالوا ولابد في ابتدا هذا الامر
اي التصوف والاخذ في السلوك من العزلة عن ابناء الجنس لان
فراغ القلب للعبادة والمعرفة مطلوب وهو لا يحصل الا بذلك
والمراد باعتزالهم البعد عما طبعوا عليه من الاخلاق الردية
والاعمال الذميمة حتى يتحقق لصاحبه اي لصاحب هذا الامر
الانس بالله تعالى وقد اتفق علماء الطريق على ان اساس هذا
الامر وقوامه على اربعة اشياء قلة الطعام وقلة المنام
وقلة الكلام واعتزال الانام وان بها تستقر المقامات وتستقيم
الاحوال وبها صارت الابدال ابدالا بتوفيق الله تعالى ولله
در القايل شعرا

لقا الناس ليس يفيد شيا ۝ سوى الهذيان من قال وقيل
فاقلل من لقاء الناس الا ۝ لاخذ العلم او اصلاح حال

ثم بعد ذلك يكون مخالطة الناس وتحمل اذاهم افضل من ايثار العزلة

ان امن

ان امن الفتنة لما في المخالطة من تحصيل فضايل الدين كالجمعة
والجماعة وعيادة المريض وتشييع الجنايز وحضور حلق
العلم والذكر ونوال جميع ذلك لا ينبغي التساهل فيه ۝ وقد روى
البخاري في الادب المفرد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي
لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وهو اي اعتزالهم
افضل عند خوف الفتنة في دينه بموافقتهم فيما لا ينبغي فعله
وعلى هذا يحمل حديث عقبة بن عامر وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك ۝ وروى
البيهقي في الزهد من حديث ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس
زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى
شاهق ومن جحر الى جحر ۝ وقال الجنيد رضي الله عنه مكابدة
العزلة ايسر من مداراة الناس الخلطة اي لان من خالط الناس
داراهم ومن داراهم راياهم بان يدع لهم شيا من دينه
متابعة للهوى وبعضهم يوثر العزلة سيما في هذه الازمنة
ما لم يدع الشرع الى الخلطة بان اكتفا عن الخلق واكتفوا
عنه في الضروري دينا ودنيا مع سلامتهم من سوء ظنه واقامة
الشرايع الاسلامية من الواجبات والسنن الموكدة
ومتى وجبت اي الخلطة لتعلم ما يحتاجه او تعليم
لغيره او عمل لصنعة او غيرها من كل ما تدعو اليه
ضرورة امتنعت العزلة اي حرمت ومن حق موثرها
من الناس عن الخلطة اعتقاده بها سلامة الناس من شره
لان ذلك نتيجة استصغار نفسه ومعرفته بسوء اخلاقها

Copyright © King Saud University